رابط المادة على منصة باحث

منطلقات طالب العلم

الحذر طريق السلامة | درس للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله تعالى يا فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:00

محمدا عبده ورسوله. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة كل ضلالة في النار. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين - 00:00:20

انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى ال محمد. كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد قال ابن الجوزي رحمه الله من قارب الفتنة بعدت عنه السلامة - 00:00:50

ومن ادعى الصبر وكل الى نفسه ورب نظرة لم تناظر واحق الاشياء بالضبط والقهر اللسان والعين فاياك اياك ان تغتر بعزمك على ترك الهوى مع مقاربة الفتنة فان الهوى مكايد - 00:01:13

وكم من شجاع في صف الحرب اغتيل فاتاهما لم يحتسب ممن يأنف النظر اليه. واذكر حمزة مع وحشي تتبصر ولا تشم كل برق رب برق فيه صواعق حين واغضض الطرف تسترح من غرام تكتسي فيه ثوب ذل وشين. فبلاء الفتى موافقة - 00:01:37

النفس وبدء الهوى طموح العين يريد ابن الجوزي رحمه الله في هذه الفقرة ان يقول لك خذ باحوط الاسباب الى نفسك. الى سلامة نفسك لا سيما في الفتنة والفتنة ينبغي ان يكون المرء فيها بطيئة - 00:02:10

كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كما في حديث ابي بكرة عند الامام مسلم قال تكون فتن تكون فتن القاعد فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي - 00:02:38

فاذا وقعت الفتنة فليلحق الرجل بابله ان كانت له ابل او بغنمه ان كانت له غنم. او بارضه ان كانت له ارض فقالوا يا رسول الله ارأيت ان لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض. قال يعمد الى حد سيفه فيدقه - 00:03:01

بحجر ثم عليه بالنجاة ان استطاع الفتنة كلما كان المرء فيها بطيئا كان خيرا لدينه وخيرا لعرضه وننبه على هذا الكلام بالذات بعد ما وقعت الفتنة بعد حرب الخليج ما بين المشايخ في - 00:03:25

البلاد الاسلامية فسارع الصغار والغلمان الى نقل الكلام من هنا الى هناك وتطوعوا بسلب المشايخ واكل اعراضهم وهؤلاء لهم بين يدي الله عز وجل موقف لعلهم لا يجدون كبير حجة في هذا الموقف - 00:03:50

فصاروا يأكلون اعراض الناس بالظن ويلتمسون للبرءاء العيب مع ان السلامة في مواقع الفتن ان يكون المرء بطيئا في السعي اليها. وان يفر منها وهذا هو ما اتفق عليه اهل العلم جميعا فيما يتعلق بالفتن - 00:04:16

اذا وقعت فتنة قف تنجو. وكما قال سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ونعم ما قال لما سئل لماذا لم يشارك في الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية؟ رضي الله عنهما - 00:04:43

قال انما مثلنا ومثل اصحابنا كرفقة كانوا يمشون في طريق فاظلم عليهم فقال بعضهم الطريق يمينا فمضوا وقال بعضهم الطريق يسارا فمضوا وقلنا نقف في مكاننا حتى ينجلي الظلام فلما انجلى الظلام كنا على الامر الاول - 00:05:00

ان الذي قال الطريق يمينا خما ان الطريق يمين فمشى وهي مظلمة وربما لم يصادف غرضه. وكذلك الذي اتجه يسارا ربما لم يصادف غرضه. انما الذي وقف بقدميه على الطريق - 00:05:31

المتيقن ولم يمشي الخطوة التالية حتى انجلت فهذا يقينا على الامر الاول ولذلك نجا سعد ابن ابي وقاص لانه لم يترجح لديه انذاك من المحق؟ من المبطل؟ ولذلك لم يعني يتحرك من مكانه - 00:05:48

فالفتن دائما كف اللسان وكف اليد الفتنة هو اسلم للمرء فهنا ابن الجوزي يقول من قارب الفتنة ابتعدت عنه السلام ومن ادعى الصبر وكل اليه لان الله تبارك وتعالى يقول واصبر - 00:06:09

وما صبرك الا بالله. اي انك لا تستطيع ان تصبر اذا اردت. الا اذا صبرك الله عز وجل لله الحمد في البدء والختام يعني من قال انا استطيع ان اصبر وكل الى نفسه. وذكر الخطيب البغدادي قصة سنون ابن حمزة - 00:06:33

ابو الحسن الخواص ويلقب بسنون المحب قيل انه كان اكثر الناس يعني ادعاء للمحبة. وكان في اشعاره له شطحات. وهو يخاطب رب العالمين تبارك وتعالى اه ذكر ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء - 00:06:56

ان سنون ابن حمزة لواء الخواف كان كثيرا ما ينشد فيقول فليس لي في سواك حظ فكيفما شئت تبتليني كان كثيرا ما ينشد هذا البيت وهو في عافية قال فحصر بوله فيه من ساعته - 00:07:20

اول ما قال هذا الكلام حصر بوله من ساعته فسمى نفسه سنون الكذاب انه لم يصبر على حبس البول فيه ويقول ابو الحسن علي بن محمد الصوفي وهو رجل بغدادي يقول كان سنون في هيجانه - 00:07:48

اذا اشتد يقول يقول طبعا هو بيخاطب رب العالمين تبارك وتعالى كان يقول ضاعف علي بجهدك البلوى وابلغ بجهدي غاية الشكوى واجهد وبالغ في مهاجرة واجهر بها في السر والنجوى - 00:08:11

فاذا بلغت الجهد في فلم تترك لنفسك غاية قصوى فانظر فهل حال بي انتقلت؟ عما اتحب بحالة اخرى يعني بيقول بيخاطب ربنا سبحانه وتعالى بيقول يعني هات اعلى ما عندك في البلاء - 00:08:36

يصب علي صبا وانظر الي هل نفسي تبدلت بعد ما انزلت علي البلاء الى حالة اخرى تكرهها منك اني وهذا كلام يعني ما ينبغي للمرء ان يقوله لولا الجهل لولا الجهل لان اهل العلم لا يتعرضون لبلاء الله تبارك وتعالى. ما فيش واحد ابدا يقول ربنا هات اعلى ما عندك - 00:08:56

من البلاء صبوا علي. ستجدني ثابتا. ولن انتقل من حالتي التي تحبها الى حالة اخرى تكرهها مني هذه الثقة بالنفس وهذا الثبات ما يكون الا بالله. تبارك وتعالى. فما ينبغي ان يجهر المرء بهذا الامر - 00:09:29

انما السر كما قلت لكم رجل يبالغ في الزهد والعبادة لكن ليس عنده من العلم ما عند اهل العلم ازا كان الجبل لم يثبت لما تجلى الله عز وجل له بلا غضب - 00:09:48

فان غضبه لا تقوم له السماوات والارض اذا غضب فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. مجرد ان يتجلى ربنا للجبل اللي هو اقوى الصخر المتماسك يجعله دكا ويجعله رملا بمجرد التجلي فكيف اذا غضب - 00:10:05

تقول الرواية فعاقب على ذلك بقطر البول اي انه يعني حبس فيه البول فرأى في منامه انه يشكو الحالة التي يجدها الى احد الصالحين فقال له ذلك الصالح في المنام عليك بصبيان الكتاتيب - 00:10:27

صبيان كتاتيب الذين لم يجد عليهم القلم وهم مع ذلك منشغلون في حفظ كلام الله تبارك وتعالى فيبقى رجل ليس عليه سيئة ويحفظ كلام الله يعني يكون اقرب الى اجابة الدعاء. فانطلق من فوره الى الكتاتيب. وهو يقول للصبيان - 00:10:50

اسألوا الله او استغفروا الله لعمكم الكذاب الكذاب اي الذي ظن انه يقدر على ان يتحمل بلاء الله عز وجل ولم يقدر قدر نفسه فعوقب لهذا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم دخل على العباس رضي الله عنه وهو عمه - 00:11:10

وسمعه يقول اللهم ان كنت قدرت علي شيئا في الاخرة فاشدد علي في الدنيا. يعني اقتص مني في الدنيا ولا تعاقبني في الاخرة. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم رسول الله انك لا تستطيع - 00:11:35

ان هو يصب عليه البلاء في الدنيا لن تستطيع ان تتحمل هذا. ولكن سل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة. طالما انك انت كلمة ستقولها لا تستجلب البلاء على نفسك - 00:11:55

وسل الله عز وجل العفو والعافية في الدنيا والاخرة. فاصبر وما صبرك الا بالله معناها انه لا حول لك ولا قوة حتى في الصبر ولذلك ما اجمل ما قاله اسماعيل عليه السلام لما قال له ابوه يا بني اني ارى في المنام - 00:12:11

اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ان شاء الله استثنى ليه خشية ان تفل عزيمته والنبي صلى الله عليه وسلم في باب الحلف يقول من استثنى لم يحنث - 00:12:33

يعني لو واحد حلف على شيء فاستثنى فيه فوقع على غير ما حلف عليه لم يحنث ولا تلزمه الكفارة كأن يقول مثلا والله ان شاء الله لاعاقبنك اذا لم تفعل كذا - 00:12:57

فاذا لم يفعل لا تلزمه الكفارة ولا حنف عليه لانه استثنى هو ابن الجوزي يقول ومن ادعى الصبر وكل الى نفسه ورب نظرة لم تناظر اي لم تمهل صاحبها كقول ابليس عليه اللعنة فانظرني الى يوم يبعثون اي امهلني - 00:13:14

ورب نظرة لم تناظر. اي رب رجل شارف الفتنة ثم لم يمهل حتى ينزع منها واحق الاشياء بالضبط والقهر اللسان والعين لان اعظم او اكثر البلاءات انما تقع بسبب لسان وبسبب العين - 00:13:43

اما اللسان فالاحاديث في فضل حبسه كثيرة. ومنها قوله صلى الله عليه واله وسلم من توكل لي بحفظ ما بين لحييه وما بين فخذيه توكلت له بالجنة. او ضمنت له الجنة - 00:14:09

وكان يقال المرء باصغريه اي بفرجه ولسانه وما هناك شيء احق بطول سجن باللسان وفي الحديث الحسن ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اطلع الى ابي بكر رضي الله عنه وفي خلافته - 00:14:33

رآهم ممسك بلسانه وقال ما تفعل يا خليفة رسول الله؟ قال ان هذا اوردني الموارد وامسك بلسانه في البخاري وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم رب كلمة من رضوان الله لا يلقي الرجل لها بالا - 00:14:55

يعني آآ ترفع صاحبها في الجنة درجات ورب كلمة لا يلقي الرجل لها بالا تهوي به في النار سبعين خريفا. ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت. فرب كلمة واحدة يقولها الرجل. وقد قال - 00:15:19

النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة لما وصفت زينب بالقصص قال لها لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر اي لغيرت طعمه ولافسدت على اهل الدنيا معايشهم. كلمة واحدة ان عائشة قالت في زينب انها قصيرة. اي تعيرها بالقصص - 00:15:39

النبي عليه الصلاة والسلام يقول هذه الكلمة اذا مزجت بماء البحر لم ينتفع الناس بالماء فكيف بمن يتكلم ليل نهار يتكلم ليل نهار ولا يتحقق من كلامه. واحمق الناس من سلط الخلق على حسناته. فاستوفظها منه - 00:16:08

كثير من الناس يخوض في الكلام الذي يقال في المجالس الخاصة وهو يظن انها ليست من الغيبة المحرمة. وهي غيبة. فنحن جلسنا مجلسا. تكلمنا فيه بكلام النبي عليه الصلاة والسلام يقول المجالس بالامانة - 00:16:31

ويقول عليه الصلاة والسلام اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امان التفت يعني قام من المجلس مضى لحاله فهي امانة. يبقى لا يجوز لك في اي مجلس من المجالس - 00:16:54

ان تنقل كلاما لم يؤذن لك فيه من الطرف الاخر اذا كان لابد انك انت تنقل ما تظنه مفيدا في المجلس فتستأذن من محدثك تقول يعني هذا الكلام المفيد هل ترى ان انقله اذا جاءت مناسبة - 00:17:12

فيقول لك نعم انقل كذا واكتم كذا انما يتطوع الانسان ويفشي كل الاسرار الموجودة في المجالس ورب كلمة لا تظنوا ان لها اهمية تنقلها الى شخص اخر يضر بها ذلك المتكلم. وانت لا تدري - 00:17:35

فلا الجهاد ينبغي على المرء ان يصون نفسه وكم من المشاكل الناجمة من جراء نقل الكلام في المجالس فاللسان ينبغي ان يشغله المرء بذكر الله تبارك وتعالى او بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان لم يجد شيئا من ذلك فليكف لسانه - 00:17:56

فانه له بذلك حسنة قال احق الاشياء بالقهر اللسان والعين اما العين فهي اوسع الطرق المؤدية الى القلب وهي اقرب عضو من اعضاء الجسم يتصل بالقلب اتصالا مباشرا وله به علاقة متينة - 00:18:20

ولذلك تجد ان الله تبارك وتعالى كثيرا ما يقرن ما بين الفؤاد او ما بين القلب وما بين العين. كما قال تبارك وتعالى فاعتبروا يا اولي

الابصار. والاعتبار يكون بالقلب - 00:18:47
البصر يكون بالعين. وكما قال تبارك وتعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به. اول مرة ولم يذكر السمع وقال تبارك وتعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب. التي في الصدور. وقال - 00:19:07
تبارك وتعالى قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة اه يقرن عادة ما بين القلب وما بين البصر. وقال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور في الصدور اللي هو ايه؟ اللي هو عمل القلب. فكثيرا ما يقرن القلب مع البصر. لان البصر هو رائد القلب وطليعته - 00:19:27
لما يكون في آآ غزو الجاسوس اللي انت بترسله الى بلاد العدو اسمه ايه؟ اسمه العين في الجاسوس اسمه العين ارسل عينه فعلى مقتضى كلام الجاسوس والتقرير الذي يرفعه هذا الجاسوس للقائد. يتصرف القائل على هذا النحو - 00:19:55
فالعين هي طليعة القلب واقرب الطرق اليه. والعلماء لما عملوا مقارنة ما بين السمع والبصر ايهما افضل السمع عن البصر قالوا من ادلة ترجيح البصر على السمع قالوا اذا استمع المرء كلاما - 00:20:20
وهذا الكلام نزل على القلب فارتاب فيه القلب كان واحد يقابلك يقول لك والله انا بحبك كلمة انا بحبك دي وصلت للقلب بقية القلب غير مستريح للهجة والطريقة التي قيلت بها هذه العبارة - 00:20:48
من الذي يفصل في هذه المسألة؟ البصر ينظر الانسان اذا كانت له فراشة يتأمل ينظر في وجه هذا المتكلم في بريق عينه في دلالة ما ترسله هذه العين على طول اول ما ينظر اليه كده يرتاب - 00:21:07
البصر في هذه الحالة يكون هو الحاكم يعني حاسة البصر اكمل واتم وان كانت حاسة السمع اشمل واعم لان المرء يعني يدرك بسمعه ما لا يدركه ببصره لكن على اي حال العين هي اهم حاسة ملتصقة بالقلب. ولذلك الذي يفقد بصره بالكلية - 00:21:28
كونوا اكثر بصيرة واكثر ذكاء فيما يتعلق بالقلب من صاحب العين المبصرة قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي الالهي الصحيح اذا ابتليت عبدي باخذ كريمتيه فصبر لم اجد له - 00:21:54
الا الجنة وقد ذكر ابن القيم رحمه الله هو اتكلم عن مصيبة الانسان فاقد البصر فيقول رحمه الله في من ولد اعمى. يقول تأمل في حال من عدم بصره وما يناله من الخلل في اموره - 00:22:19
فانه لا يعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه ولا يفرق بين الالوان والمناظر الحسنة من قبيحة ولا يتمكن من استفادة علم من كتاب يقرأه. ولا يتهيأ له الاعتبار والنظر في - 00:22:46
تائبي ملك الله تبارك وتعالى هذا مع انه لا يشعر بكثير من مصالحه ومضاره فلا يشعر بحفرة يهوي فيها ولا بحيوان يقصده كالسبع مثلا فيتحرز منه ولا بعدو يهوي نحوه فيقتله ولا - 00:23:06
تتمكن من هرب ان طلب بل هو ملقن السلام لمن رامه باذى ولولا حفظ خاص من الله تبارك وتعالى له قريب من حفظ الوليد وكلاءته لكان عطبه اقرب من سلامته - 00:23:30
فانه بمنزلة لحم على وضم. ولذلك جعل الله عز وجل ثوابه اذا صبر واحتسب الجنة. ومن كما للطفه تبارك وتعالى انعكس نور بصره الى بصيرته. فهو اقوى الناس بصيرة وحدثا - 00:23:50
وجمع عليه همه فقلبه مجموع عليه غير مشتت. ليهنأ له العيش وتتم مصلحته. ولا يظن انه مغموم حزين متأثر. هذا في الانسان الذي ولد اعمى اما الذي طرأ عليه العمى بعد ذلك فهو كسائر من ابتلاهم الله تبارك وتعالى فتبدلت احوالهم وانتقلوا من عافية الى - 00:24:10
فهذا يكون اشد عليه لانه ذاق. لانه ذاق بخلاف الذي ولد من بطن امه اعمى فالقصد ان العين هي اخطر الحواس جميعا. وبها يرتبط معظم عزم القلب وكل الامال والاماني التي يتمناها المرء في حياته سببها العين - 00:24:38
وكل هذا الطمع فيما عند الناس سببه ايضا العين. فاذا رأى الانسان قصرا منيفا تمنى ان يكون له مثله. اذا رأى مثلا فرشا جيدا اذا تمنى ان يكون له مثله رأى سيارة فارهة تمنى ان يكون له مثلها. فلا يزال يتمنى ولا يزال القلب في تعب حتى - 00:25:05
تقضي نحبه ولما يبلغ ما يريد بل لما يبلغ بعض ما يريد. فيقول ابن الجوزي رحمه الله فاياك اياك ان تغتر بعزمك على ترك الهوى مع

مقاربة الفتنة ان يثق المرء في عزمه. يبقى بيقترب من الفتنة ويقول انا قادر على ان امنع نفسي - 00:25:25
وهذا هو الذي اوقع كعب ابن مالك فيما وقع فيه كما سبق وذكرنا. كعب بن مالكي تخلفه عن غزوة تبوك. كان يقول كان تذهب الى ثماره ويرى انها تحتاج الى يوم اخر. وكان عنده راحلتين. فيقول انا قادر على ان ادركهم - 00:25:48
وظل يسوف شيئا فشيئا حتى تفارق الناس ثم ثبته الشيطان عن المضي فقال له انهم تفارتوا وبعدوا مهما اجتهدت فانك لن تلحق بهم ابخر ثم اعتذر للنبي صلى الله عليه وسلم باي عذر من الاعذار. فما خلف كعبة ما لك الا مثله - 00:26:09
هذا المعنى اذا لا تثق انت بنفسك ابدا فانك لا تدري متى ينفسخ عزم القلب. فاياك اياك ان تغتر بعزمك على ترك الهوى مع مقاربة الفتنة فان الهوى مكايد اي ان الشيطان - 00:26:29
يدخل للعبد بوجوه شتى وكل وجه ادق من الوجه الاخر وقريحتك وجودتها لا تكون معك في كل حين. الانسان احيانا تصيب بلاده ويصيبه فتور حتى لا يكاد يدرك البديهيات فانت في تمام عزم قلبك لا تتصور ان هذا العزم دائما يتخذ معك كلما احتجته جاءك - 00:26:49
فربما احتج اليه ولم يجد وكنت في اضعف حالاتك مع مقاربة الهوى وشرك الهوى فيكون فيه عطب المرء يقول وكم من شجاع في صف الحرب اغتيل فاتاه ما لم يحتسب ممن يأنف النظر اليه واذكر حمزة مع وحشي - 00:27:17
يقول الانسان في الشجاع الذي يضرب بشجاعة الامثال يكون في الحرب يغتال ممن؟ ممن يأنف النظر اليه. يعني لو قيل لو بص له بس بصة كده يقول انا ابص لهذا الحقيب - 00:27:39
لا استطيع ان انظر الى هذا الحقير. وهذا الحقير هو الذي يقتله. وهو الذي يغتاله وضرب مثلا بوحشي مع حمزة من وحشي ما كان يساوي شيئا كان عبدا. اما حمزة فانه كان شريفا مطاعا. وكان سيدا كبيرا في قومه. ومع ذلك اغتال - 00:27:54
وحشي ولا شك ان حمزة رأى وحشيا في الحرب ولكن ما تصور ان وحشيا هو الذي يغتاله فكان فيها نفسه. والحافظ ابن حجر العسقلاني وهو يعدد فوائد هذا الحديث. نبه الى هذه المسألة. قال الحافظ رحمه الله - 00:28:11
وفيه اي وما يؤخذ من هذا الحديث وفيه الحذر في الحرب والا يحتقر المرء احدا فان حمزة لابد ان يكون رأى وحشيا في ذلك اليوم لكنه لم يحترز منه احتقارا له - 00:28:31
الا انه اوتي من قبله. اصل الايه؟ نفس كلام ابن الجوزي رحمه الله حديث وحشي هذا رواه ابو مقتل حمزة رواه البخاري رحمه الله وغيره من حديث جعفر ابن عمرو ابن امية الضمري رحمه الله - 00:28:47
قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشي يسكن حمص - 00:29:05
فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير. فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي الا عينيه ورجليه يعني هو زي ما يكون ايه؟ متلفت. ما يظهر منه غير عينيه زي مثلا المرأة المنتقبة - 00:29:24
خلاص يعني ما يستطيع المرء ان يميز امرأته ابدا لا هي ايه؟ واقفة وحدها ما يستطيع ان يميزها اذا نظر الى عينها فقال عبيد الله يا وحشي اتعرفني مكان بينه وبين بعض علاقة اتعرفني - 00:29:54
قال فنظر اليه. طبعا هو لا يرى غير عينيه ورجليه ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار اللي هو والد عبيد الله المعتجر ده. اللي هو المتمثل - 00:30:12
ان علي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها ام قتال بنت ابي العيص فولدت له غلاما بمكة فكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فلكأني نظرت الى قدميك شف الزكاء الخارق يعني وحشي شال عبيد الله وهو غلام رضيع - 00:30:27
كل اللي عمله ان شالوا الغلام واداه لامه فلما نظر الى رجليه تذكر الغلام. طب ده هو الولد وهو غسلان رجله قد كده فيعني تغيرت الايه؟ الصورة. ده هو لو نظر الى وجهه ما ميزها. يعني هو ولد رضيع سنه سنة ولا بتاع. وانت قابلته هو سنه عشرين سنة - 00:30:52

تلاتين سنة ما تستطيع ان تقول هذا هو الغلام الذي حملته في يوم من الايام. لكن شف يعني الذكاء الخارق انه نظر الى رجله ثم تذكر ايه؟ القصة دي قال فكشف عبيد الله عن وجهه - 00:31:12

خلاص وكشفوا من رجله فما في حاجة الى ايه؟ الى تغطية وجهه قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدري فقال لي مولاي زبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي فانت حر - 00:31:27

وطبعا انت حر لي كانت كفيلة ان هو ينقل الجبل من مكانه. ان اعظم ما يحرزه المرء في حياته الحرية واعظم مصيبة يبتلى بها المرء ان يفقد حرية قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل لحيال احد بينه وبينه واد. خرجت مع الناس - 00:31:50

الى القتال. فلما اصطفوا للقتال خرج السباع. وهو ابن عبد العزى فقال هل من مبارز؟ سمعت من جهة المشركين قال هل من مبارز؟ قال فخرج اليه حمزة بن عبدالمطلب فقال يا سباع يا ابن ام النار مقطعة البذور. اتحاد الله وتحاد رسوله؟ وكانت امه لام - 00:32:15

النار كانت خاتمة بمكة. لكن يعني اذا اراد ان هو يعني يسبه نسبه الى تلك الجلدة التي تكون في المرأة وتقطع اللي هي البزر فقصد ان يسبه. والا لو يعني قصد ان ينسبه الى مهنة امه لقال خاتمة. وهذه لم يكن في اطلاقها عيب عند العرب - 00:32:43

قال اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ثم شد عليه حمزة فكان كامس الذات ايه قاطع رقبته على طول اول ما التقى قال وحشي وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي - 00:33:07

فاضعها في سنته حتى خرجت من بين ورثيه. السنة اللي هي المثانة. انه ضربه بحربته في مثانة حتى خرجت من بين والديه قال فكان ذاك العهد به اي انه قتل. يعني ايضا صار كامس الذاكر - 00:33:30

فلما رجع الناس رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشى فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رسولا. فقيل لي انه لا يهيج الرسل - 00:33:51

اي لا يزعجهم فضلا عن ان يقتلهم. وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فلما رآني قال انت وحشي - 00:34:09

قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما قد بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني ليه؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب لحمزة - 00:34:28

عمي وقال هل تستطيع ان تغيب وجهك عني؟ قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة - 00:34:45

وطبعا الذي اغراه على ان ينحو هذا النحو هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من عادة النبي عليه الصلاة والسلام انه لا يستقبل احدا بما يكره لا يستقبل احدا بما يكره آآ عظيم خلقه ورأفته - 00:35:06

فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم متخلقا بهذا الخلق العظيم. ومع ذلك لم يطق ان ينظر الى وجه وحشي انه ذكره بقتل حمزة رضي الله عنه فلك ان تعلم الموجة التي كان يحملها رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحشي - 00:35:29

قتلي حمزة فلذلك لما ظهر امر مسيلمة الكذاب اراد وحشي ان يخرج حتى يقتل مسيلمة فيقول قتلت خير الناس وشر الناس قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة - 00:35:48

قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قائم في سلمة جدار كأنه جمل اورق ثائر الرأس. الجمل الاورق اللي هو لونه زي لون الرماد. كأن الجلد كده كسي رمادا وغبار - 00:36:07

قال فرميته بحربتي فاضعوها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبدالله بن الفضل فاخبرني سليمان بن يسار انه سمع عبدالله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت - 00:36:28

وامير المؤمنين قتله العبد الاسود يبقى الذي قتله على الحقيقة العبد الاسود اللي هو وحشي. ثم ان هذا الرجل يعني من الانصار وثب اليه وهو هو يعاني خروج روحه فضربه بالسيف على همده فعجل خروج هذه الروح - 00:36:56

يعني القصد ان العبد العاقل الحازم لا يستهين بشيء وان كان صغيرا ربما كان حتفه فيه ومن الامثال التي تقال اذا كان عدوك نملة فلا

تنملة اي لا تحتقر عدوك - 00:37:18
حتى وان كان نملة. وكذلك الذنوب. قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب. وفي رواية محقرات الاعمال فان مثل ذلك كقوم كانوا في سفر فذبحوا شاة ثم انطلق هذا فجاء بعود وانطلق هذا فجاء بعود ثم جمعوا الحطب واوقدوا فيه النار حتى انضجوا - 00:37:38
خبزتهم وكذلك محقرات الذنوب يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كثير من الناس يتقي الكبائر فهو لا يزني لكن ينظر ويغتاب وينم وهكذا فلا يزال يجمع ذنبا على ذنب حتى يكون اعظم من الزنا - 00:38:07
وحتى يهلك بهذه الذنوب التي تجمعت عليه. كذلك المرأة المرأة تستهين بسخط زوجها عليها كم من امرأة لا يحصي عددهن الا الله ينشزن على ازواجهن ولا يأبهن لغضب ازواج مع ان المرأة اذا دعيت الى الفاحشة ابت تقتل ولا تقارف الفاحشة. وتكون صوامة - 00:38:32
قوامة قارئة لكتاب الله عز وجل. بل قد يترقى امرها الى ان تكون استاذ. في المساجد فتدرس العلوم الشرعية. وتعظ وكم من نساء يبكين بين يديها من شدة وعظها وصدق كلامها وحرارة لفظها - 00:39:05
ومع ذلك تدخل النار من اوسع الابواب الا وهو باب كفران العشير. ليه؟ لان بسبب كثرة المتاخمة والملازمة بين الرجل والمرأة ما عادت ترى سخطه شيئا مذكورا لكن اذا دعيت الى فاحشة لا تقارب الفاحشة ليه؟ لان الفاحشة مش كل يوم - 00:39:23
بتقترب منها مش كل يوم بتراها. ولذلك ايه؟ تحترز منها. انما الزوج يبقى كل يوم معها بسبب الف العادة لم تعد ترى هذا الزوج او طاعة هذا الزوج شيئا كبيرا جسيما. ازاي تستهين به فلا تزال تستهين بغضبه عليها - 00:39:45
لا سيما ان كان محقا فلا تزال تفعل ذلك حتى تدخل النار من اوسع ابوابها. قال صلى الله عليه وسلم تصدقن يا معشر النساء فاني رأيتكن اكثر اهل النار فقالت امرأة من صفة النساء لما يا رسول الله؟ قال تكفرن العشير وتكفرن الاحسان. ولو - 00:40:02
الرجل اليكن الدهر ثم رأيتن منه يوما سوءا لقلتن ما رأين منك خيرا قط. قط قصدت دي يعني مسحت جميل الرجل بجرة قلم. اذا الرجل فضل يحسن اليها عايشين مثلا متزوجين مع بعض بقى لهم اربعين سنة خمسين سنة - 00:40:24
تقول له ما رأيت منك خيرا قط يعني كأن الرجل اربعين سنة لا وجود له في حياة المرأة اربعون عام لا وجود له في حياة المرأة. فمثل هذا الجحود هو الذي يريدها النار مع ما ذكرنا من فضائلها - 00:40:46
ثم ختم هذه الفطرة بقوله فتبصر ولا تشم كل برق رب برق فيه صواعق حيم. الحي هو الهلاك والموت. يقول تبصر ولا تشم كل برد. يقال الشيء اي نظر اليه - 00:41:06
عادة البرق يعقبه رعد يعقبه مطر فيقول لك لا تشم كل بر مش كل ما تبرق تزن ان فيه مطر قادم بعد هذا الايه؟ بعد هذا البر فتقوم تنظر اليه. لا رب برق فيه صواعق حي. وهذا الشاعر - 00:41:29
يشير الى ما اه ذكره الله تبارك وتعالى في سورة الاحقاف. فلما رأوه عارضا مستقبل اودية قالوا هذا عارض ممطر. بل هذا ما استعجلتم به. ريح فيها عذاب اليم. تدمر كل شيء - 00:41:49
بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. وفي صحيح البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضحك حتى تبدو لهواته. انما كان يتبسم - 00:42:09
قالت وكان صلى الله عليه واله وسلم اذا رأى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه وفي رواية من الروايات قال وكان يروح جيئة وذهابا. قلق فقالت يا رسول الله ان الناس اذا رأوا الغيم استبشروا لما يعقبه من المطر - 00:42:28
فاذا رأيت غيما او ريحا عرف في وجهك من الكراهية لذلك. فقال يا عائشة وما يؤمنني ان يكون فيه عذاب ان قوما قالوا هذا عارض ممطرنا فقال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به. ريح فيها عذاب اليم. اذا ليس كل برق يعقبه - 00:42:50
بل قد يكون هناك برق يعقبه هلاك وريح يعقبها عذاب قال فتبصر ولا تشم كل برق رب برق فيه صواعق حين واغضب الطرف تسترح من غرام تكتسي فيه ثوب ذل وشين. الغرام اي غرام شيء يهين القلب - 00:43:16

وسبب هذا الغرام انما هو العين يحب المال يحب النساء يحب الرئاسة يحب آآ اي شيء في الدنيا سببه هذا الحب وتكييفه انما يكون البصر. فيقول يعني اغضب حتى لا تصاب بغرام يذلك. او يشين عرضك - 00:43:42
والغرام يذل. الانسان اذا وقع في غرام شيء فانه يذهب بحشمته. فبلاء الفتى موافقة النفس وبدء الهوى طموح العين وايضا يضاف الى ما ذكرناه من آآ خطورة العين. آآ قصة موسى عليه السلام مع قومه. لما - 00:44:04
اخبره الله تبارك وتعالى ان قومه عبدوا العجل فلم يؤثر ذلك على موسى عليه السلام ذاك التأثير القوي الذي عايننناه وعرفناه عنه لما رجع فعاين بنظره ورآهم يعبدون العجل حينئذ القى الالواح - 00:44:27
حينئذ القى الالواح. وفي مسند الامام احمد وهو صحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم من حديث ابن عباس بسند قوي قال صلى الله عليه واله وسلم ليس المخبر كالمعاين ليس المخبر كالمعاين. اي ليس الذي رأى بعينه كالذي بلغه - 00:44:50
فان الذي رأى بعينه هذا اوقع على قلبه من الذي وصله الخبر. ومنه ايضا قصة ابراهيم عليه السلام لما قال ربي ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي - 00:45:14
او مؤمن لكن يريد ان يرى بعينيه لان هذا يورث اطمئنانا في القلب. وقديما من حوالي سبع تمن سنوات كنت طرحت سؤالا في الجمعية الشرعية عن لفظة الاطمئنان. في قوله تبارك وتعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين - 00:45:36
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا. فانا كنت قلت ايه هي النكتة في لفظة مطمئنين؟ مع ان هذه اللفظة لو رفعت من الاية لكان السياق صحيحا ومكتملا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون لنزلنا عليهم. من السماء ملكا رسولا. فان معنى ممكن يمشي. فدلالة - 00:45:56
مطمئنين ان الاطمئنان انما يكون للقلب الاطمئنان انما يكون للقلب هو ده مصدر السلام النفسي كله. قال تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب فالنكتة في ذكر لفظة مطمئنين والله اعلم ان المرء اذا اطمئن قلبه بلغ سقف السلام النفسي - 00:46:19
وبلغ اقصى حدود راحة البال خلاص؟ فمثل هذا لا يحتاج في العادة الى مرشد ليس له ازمات مطلقا ومطمئن القلب ومستريح البال تماما فلا ينزعج باي شيء ولا يهيجه اي شيء - 00:46:51
فمثل هذا لا يحتاج الى من يدله الى من يدلك فقال الله تبارك وتعالى لو كان هناك عبادة له وصلوا الى هذه المكانة من الاطمئنان فانهم يحتاجون الى الرسول لو وصلوا الى قمة الاطمئنان وراحة البال اللي هي يعني يصحبها عادة الاستغناء عن الناس - 00:47:19
والاستغناء عن الدلالة والبيان وارشاد الميزان بلا ازمات مطلقا ويعرف طريقه. لو كان هناك عباد بهذه المثابة لاحتاجوا الى الرسول. فكيف هم ليسوا بهذه المثابة كيف وهم ليسوا كذلك؟ بل يفتقرون الى اشياء كثيرة وعندهم الازمات النفسية ولا يعرفون ما تحت نعالهم من الخير والشر. فهؤلاء اولى - 00:47:45
واولى ان ننزل عليهم رسولا فابراهيم عليه السلام آآ طلب ان يرى بعينه لان المرأة اذا جاهد استقر المعنى في القلب. قال او لم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. اقول قولي هذا - 00:48:08
استغفر الله العظيم - 00:48:26